ربه ان يشرح صدره ويفسح قلبه ويجعله حليما حمولا يستقبل ما عسى
يرد عليه من الشدايد الذي يذهب معها صبر الصابر بجميل الصبر وحسن
الثبات وان يسهل عليه في الجملة امره الذي هو خلافة الله في ارضه وما
يصحبها من مزاولة معاظم الشوون ومقاسات جلايل الخطوب فان قلت
لي في قوله اشرح لي صدري ويسر لي امري ما جدواه والكلام بدونه مستتب
قلت قد ابهم الكلام اولا فقيل اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم مشروحا
وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان اكد لطلب الشرح والتيسير
لصدره وامره من ان يقول اشرح صدري ويسر امري على الايضاح الساذج
لانه تكرير للمعنى الواحد من طريقي الاجمال والتفصيل عن ابن عباس كان
في لسانه رتة لما روي من حديث الجمرة ويروى ان يده احترقت وان فرعون
اجتهد في علاجها فلم تبرا ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال الى الذي ابرا
يدي وقد عجزت عنها وعن بعضهم انما لم تبرا يده لئلا يدخلها مع فرعون
في قصعة واحدة فينعقد بينهما حرمة المواكلة واختلف في زوال العقدة بكمالها
فقيل بعضها لقوله واخي هرون هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين
وكان في لسان الحسين بن علي رضي الله عنهما رتة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورثها من عمه موسى عليه السلام وقيل زالت لقوله قد
اوتيت سولك وفي تنكير العقدة وان لم تقل واحلل عقدة لساني انه طلب حل

بعضها ارادة ان يفهم عنه فهما جيدا ولم يطلب الفصاحة الكاملة ومن
لساني صفة العقدة كانه قيل عقدة من عقد لساني الوزير من الوزر
لانه يحمل عن الملك اوزاره ومونه او من الوزر لان الملك يعتصم برايه ويلجي
اليه اموره او من الموازرة وهي المعاونة عن الاصمعي وكان القياس ازير فقلبت
الهمزة الى الواو ووجه قلبها ان فعيلا جا في معنى مفاعل مجيا صالحا كقولهم
عشير وجليس وقعيد وخليل وصديق ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه
وحمل الشي على نظيره ليس بعزيز ونظرا الى يوازر واخواته والى الموازرة وزيرا
وهرون مفعولا قوله اجعل قدم ثانيهما على اولهما عناية بامر الوزارة او لي وزيرا
مفعولاه وهرون عطف بيان للوزير واخي في الوجهين بدل من هارون وان جعل
عطف بيان اخر جاز وحسن وقروا جميعا اشدد واشركه على الدعا وابن
عامر وحده اشدد واشركه على الجواب وفي مصحف ابن مسعود اخي واشدد
وعن ابي بن كعب اشركه في امري واشدد به ازري ويجوز فيمن قرا على
لفظ الامر ان يجعل اخي مرفوعا على الابتدا واشدد به خبره ويوقف على
هرون الازر القوة وازره قواه اي اجعله شريكي في الرسالة حتى
نتعاون على عبادتك وذكرك فان التعاون لانه يهيج الرغبات يتزايد به الخير
ويتكاثر انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وبان التعاضد مما يصلحنا
وان هرون نعم المعين والشاد لعضدي فانه اكبر مني سنا وافصح لسانا ه

Copyright© King Saud University